

مستشار اللجنة الوطنية لمكافحة الأسلحة الكيميائية الدكتور محمد هاشم لـ "الثورة":

الإرهابيون قد يستغلون المواد الكيميائية مزدوجة الاستخدام في صناعة المتفجرات والعبوات الناسفة



أصبحت المواد الكيميائية بكل عناصرها ومكوناتها جزءاً أساسياً ورئيسياً في استخداماتنا الحياتية بمختلف جوانبها.. فما من جامعة أو مصنع أو مشفى إلا ولهذه المواد حيز كبير في مهام ووظائف عملها، إلا أن هذه المواد الخطيرة قد تتحول في حال الإهمال إلى مواد ملوثة وخطيرة تهاجم بيئة الإنسان بشراسة، فبعد أن تكون مخلفات لا تجد التصريف الآمن، ينتهي بها الحال إلى شبكة الصرف الصحي أو مكبات القمامة، وفي كل هذا تأثير مباشر على صحة وسلامة المجتمع علاوة على ذلك عدم انتشار الوعي الكافي لدى العاملين والكادر المتعامل مع هذه المواد، كذلك سوء تخزينها وبيعها بطريقة عشوائية وعدم وجود التنظيمات واللوائح التي تنظم تجارتها، بالإضافة إلى وجود النية المبيتة والمسبقة من قبل العناصر الإرهابية في استخدام العناصر الكيميائية المزدوجة الاستخدام في صناعة المتفجرات والعبوات الناسفة ومن ثم تهديد أمن وسلامة المجتمع، كل هذا وأكثر طرحناه على طاولة الدكتور محمد هاشم، أستاذ تلوث البيئة وتحليل المبيدات بجامعة صنعاء مستشار اللجنة الوطنية لمكافحة الأسلحة الكيميائية في وزارة الخارجية.. إلى التفاصيل:

حوار/ حاشد مزقر

* عقدتم مؤخراً ورشة تدريبه وتوعوية لأكثر من 50 كادراً كيميائياً ومتعاملاً مع المواد الكيميائية، ما الخطر المحتمل الذي قد ينتج عن هذه المواد على صحة الإنسان؟

- الورشة كانت بعنوان (مخاطر إدارة المواد الكيميائية) وتناقش المشاكل الخاصة بسوء استخدام المواد الكيميائية التي هي بشكل عام مواد سامة سواء كانت بتركيزات منخفضة أو بتركيزات عالية، وهذه المواد تتراكم على مناطق مختلفة من الجسم كالكل والكبد وتتسبب بظهور الأورام والاختلالات في الغدد الجنسية وهذه الأعراض تنتج عن السمية المنخفضة فيما تؤدي السمية العالية إلى أعراض مباشرة تظهر بوضوح فيتم إسعاف المريض وقد يتم إنقاذه، فيما تؤدي السمية المزمنة إلى تراكم الأعراض خلال سنوات وقد لا ينفذ معالجتها ومن المفترض بأن من يعمل في المصانع والمستشفيات والمعامل في الجامعات شخص مؤهل قادر على حماية نفسه.

الواد المزدوجة

* بالتأكيد لديكم هدف رئيسي من قرع جرس خطر هذه المواد في هذا التوقيت الذي نرى فيه تغول الإرهاب؟

- لقد أهلكنا 55 كادراً من القطاع العام والخاص والأكاديميين من مختلف محافظات الجمهورية، وهؤلاء قدموا من مصانع وجامعات ووزارات وهدفنا الرئيسي هو نشر الوعي بمخاطر

العاملون في المعامل والمستشفيات والمصانع الأكثر تعرضاً لخطر المواد الكيميائية

المواد الكيميائية وحماية العاملين في المنشآت الصناعية والمختبرات كذلك حماية المواطن من العائدين بالمواد الكيميائية فمن المعروف بأن وجود النية السيئة المسبقة لدى الجماعات الإرهابية قد تجعلهم يستخدمون المواد المزدوجة الاستخدام في صناعة المتفجرات.

الخطر الأكبر

* وكيف يستطيع هؤلاء الإرهابيون الوصول إلى هذه المواد الخطيرة؟

- يحصلون عليها من العاملين في المصانع والمعامل أو التجار، وقد تكون بطريقة غير مباشرة أو أنها قد تُسرق من المخازن أو يتم شراؤها عبر عدة أماكن ويتم تركيبها بعد ذلك والوضع الآن يفرض على التجار والمعامل والمستشفيات والمصانع بأن يؤمنوا مخازنهم وأيضاً يصرّفوا هذه المواد إلا بحسب الحاجة و؟ يستوردوا إلا بالقدر المطلوب، ومن أكبر الأخطاء هو تكديس هذه المواد في المخازن لأنها قد تتعرض للانتهاء وبالتالي يسهل على

الجماعات الإرهابية الحصول عليها، كما أنه لا بد من تعزيز الناحية الأمنية حول هذه المنشآت بحيث لا يستطيع أي ممرض الدخول إليها ونهب محتوياتها.

خطة وطنية

* هل هناك قانون يوضح أسلوب التعامل مع المواد الكيميائية؟

- للأسف هناك قصور في ضوابط وتشريعات التعامل مع هذه المواد، وآخر تشريع يخص هذا الموضوع أقره البرلمان ورئيس الجمهورية في نهاية يناير 2014م، وهذا القانون عالج القصور ونحن موقعون على اتفاقيات ومعاهدات دولية وهذا القانون سيمثل دفعة قوية، أما في ما يتعلق بالضوابط المحلية نحن إلى الآن نفتقر إلى خطة وطنية للتعامل مع المواد الكيميائية ولا بد من تطوير التشريعات لتواكب تسارع الأحداث والتطور الحاصل في مجال الكيمياء كذلك التطور في أسلوب الجريمة.

الاسمدة والتفجرات

* ما هي المواد الأكثر خطورة والتي قد يلجأ إليها الإرهابيون في صناعة المتفجرات المحلية؟

- أكثر المواد التي قد يلجأ إليها المجرمون هي الأسمدة التي تستخدم في تغذية التربة، ونحن نعلم بأن تدهور حالة التربة في اليمن جعل المستوردين يدخلون إلى البلاد الأسمدة الكيميائية الأكثر فاعلية في التفاعل مع التربة وهي عبارة عن عناصر مزدوجة العنصر وبالإمكان استخدامها في الأعمال التخريبية، وهي متاحة وخطورتها تكمن في أن تجارتها مسموحة كما أنها تستورد بالأطنان، ونحن نؤكد بأنها

تم إقرار قانون.. لكن لا توجد خطة وطنية للتعامل مع هذه المواد الخطرة

تستخدم في صناعة العبوات الناسفة والمتفجرات، أيضاً توجد مادة أخرى تساعد في نفس الغرض وهي (الكور) هذه تدخل في استخداماتنا اليومية كالغسيل والتنظيف، وللعلم والإحاطة اليمين تستورد مواد ومنتجات تحتوي على 200 مادة مزدوجة الاستخدام قابلة للإضافة والتركيب مع مواد أخرى.

أمراض فتاكة

* ماذا عن مخلفات مراكز معالجة السرطان وما تحوييه من مواد إشعاعية وكيميائية خطيرة؟

- قمنا بعمل دراسة كاملة حول هذا الموضوع، وأكد أجزم أن التعامل مع هذه المخلفات في المستشفيات يتم عن طريق عمال النظافة الذين يذهبون بهذه المخلفات الخطيرة إلى مقلب الأزرقين شمال أمانة العاصمة، وقد سبق لنا وأن حذرنا من خطورة هذا الأمر، فمن المعروف بأن مكبات القمامة يكثر حولها النباشون والقطط والكلاب وهذه بدورها تنتقل إليها أشد الأمراض

التعامل مع المخلفات الكيميائية يتم بطريقة بدائية.. ولا بد من توفير أحدث المحارق للتخلص منها

بد من أن نتكلم في المعامل شروط الأمن والسلامة.

طرق بدائية

* هناك من يقول بأن الجامعات والمصانع تتعامل مع مثل هذه المواد بطريقة بدائية.. ما تعليقك؟

- نحن نزلنا وتأكدنا من صحة هذه المعلومات فالمواد الكيميائية يتم تصريفها بطريقة بدائية جداً، والمصانع ذاتها تفرغ هذه المخلفات إلى أحواض لكي تتبخّر وفي تبخرها خطأ فادح حيث أنها تتحول إلى مواد أشد سمية وهناك من يستنشق هذا البخار، وهذه الأبخرة سم قاتل وهناك أمر أشد خطورة وطالما حذرنا من خطره ويتمثل في تكديس المواد الكيميائية في مخازن ومعامل الجامعات وقد تكون بكمية أكبر من اللازم وهذه المواد تتعرض إلى الانتهاء فتصبح كابوساً وعبئاً على هذه المعامل فيبدأون بالتفكير في كيفية التخلص منها ولا يجدون أمامهم إلا تلك الطرق البدائية التي تؤثر على البيئة والإنسان.

خطرمحاق

* ماذا عن إجراءات الحماية للعاملين في المختبرات والمصانع والمستشفيات الذين يتعاملون مع كثير من المواد الكيميائية الخطرة؟

- هناك إهمال واضح في الوقاية الصحية للكادر العامل في المنشآت والمصانع والمعامل، والكثير منهم يستخدمون الملابس الوقائية (بي تي إي) وهذه البدلة تغطي كل أعضاء الجسم وفي حال كانت غير أصلية أو ليست مطابقة للمواصفات فإنها تؤثر تأثيراً مباشراً على العامل وهو في الأصل رأس مال وطني، كما شددنا مراراً وتكراراً على ضرورة تعزيز النواحي الأمنية للعاملين بالطبقات العازلة ولا

